شيخ شمل الإخوان

في الداخل هو أتاتوركيٌّ صميم، لا يستطيع أن يحيد عن منهج أتاتورك قيد أنملة، علماني ظاهر العلمانية، قال بذلك مراراً وتكراراً في جميع وسائل الإعلام، وقد نجح اقتصادياً دون شك داخل بلده، فكان نجاحه ذلك دافعاً لا شعورياً، وربما عن شعور، لتضخم الذات والزعامة، بعد أن صفقت لنجاحاته الجماهير العريضة في الداخل والخارج.

هذا النجاح الداخلي، وهذا الشعور انتقل به إلى مرحلة أبعد وأخطر، وهي تسويق نفسه للخارج على أنه الخليفة المنتظر ووريث دولة بني عثمان المؤهل لقيادة الأمة الإسلامية من جديد، فوضع يده لتحقيق أهدافه بيد جماعات الإسلام السياسي وعلى رأسهم الأخوان المسلمين الذين يلعنون أتاتورك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فغدا معهم أخوانياً أكثر من حسن البنا، وغدوا معه علمانيين أكثر من فولتير.

وقد أدرك الأتراك انحراف زعيمهم عن قيم (العلمانية الأتاتوركية)، وأنه بدأ يفقد صوابه فحاولوا الإطاحة به، ولولا أن الشعب المعجب بنجاحه الداخلي المغيَّب عن طموحاته الخارجية، ولولا أن الجيش التركي رأى أن المرحلة والظروف السورية والعراقية لا تحتمل انقلاباً لأطاحوا به (زي براد أبو ريالين).

وكعادة (المتضخمين ذاتياً)، الذين يفقدون صوابهم عند المسِّ بذواتهم (المنتفخة)، اتجه فوراً إلى نقض كل مبادئه التي كان يروج لها طمعاً في الحج إلى بروكسل، وكفر بكل تعاليم الاتحاد الأوروبي، وزجَّ حتى اليوم بأكثر من سبعين ألف تركي في السجون، من عسكر وقضاة ومحامين وأطباء ومعلمين وغيرهم،

باعتبارهم مشاركين في المؤامرة ضد الزعيم، ثم سارع إلى تنظيم استفتاء نجح فيه للانفراد بالرئاسة والقرارات لوحده، وهو اليوم يعمل جاهداً لإعادة حكم الإعدام إلى القضاء التركي ليفتك بخصومه.

وقد أسميته بشيخ شمل الأخوان لأنه لا يجرؤ أن يعلن نفسه خليفة في وطن أتاتورك، ولأن رعيته عبارة عن قبائل متفرقة في أوطانها ومتشرذمة ومنبوذة إلى المنافي في كل مكان، وبعضهم يحمل (البطاقة) الأخوانية وبعضهم مجرد منتم ذليل لا يجرؤ على إظهار تبعيته، ومن أشهر تابعيه مستشاره (النفيس) في الكويت، ومن (يقرض) له الفتاوى في قطر، وقائد فيالق (النصر) في سوريا.

هذا الشيخ يدير قبيلته المتشرذمة بأسلوب (الفزعات)، وقد فزع (لربعه) في مصر (بالزعل) على مصر وخسارة أكبر بلد عربي وتسعين مليون إنسان، وفزع لربعه في غزة بسفينة إغاثة نسي أن يأخذ أذناً لها من السفارة الإسرائيلية المجاورة لمنزله في أنقرة (فكرشها) الإسرائيليون، وفزع لربعه في سوريا بترك حدود بلاده مع سوريا (سرداحي مرداحي) ليدخل الأغراب إليها من اتجاه، وتفرغ من سكانها السوريين من الاتجاه الآخر، كما أنه يفزع أحياناً لأشخاص بعينهم من قبيلته فيسمح لهم بافتتاح القنوات الفضائية في أرضه، ويستضيف بعضهم في الصيف خصوصاً ويلقي إليهم بتعليماته حتى غدت (بورصة) محجَّاً لهم.

أما آخر فزعاته فكان ارتباكه الشديد ورعبه على أموال وعملاء الخلافة فخرج يأمر وينهى شيوخ العرب، ثم يخرج بعد نصف ساعة ليرجوهم ويتذلل إليهم، بأن لا يقتربوا من كنزه الدفين في الإمارة الغنية الأثيرة عنده، ثم يأمر صحافته بأن تسيئ لبلاد الحرمين وقائدها، وبعدها يوحي لبرلمانه ليقر في ساعات قانوناً يتيح إرسال جنود برحالهم وكامل عتادهم ليحطوا ظعونهم وينصبوا خيامهم في مرابع (الوجبة) التي طردوا منها سابقاً شر طردة، وذلك لحماية حارس الكنز لا لحماية الأرض وسكانها من فرس ولا روم ولا عرب، لأن الفرس على الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية من دولته ولم يفعل معهم

openkandil.com

شيئاً، أما الروم فهو جزء من تحالفهم، وأما العرب فلأنه يعلم أنهم لم ولن يغدروا بأخيهم كما يفعل هو معهم، وهم رغم أن أخاهم أتاح لجنود بني عثمان أن يدخلوا جزيرة العرب من جديد من خلال إمارته إلا أنهم لم يعترضوا عليه ولم يلوموه حتى، لثقتهم في ضعف الطالب والمطلوب، وثقتهم في قوتهم.

أما أكبر خطأ ارتكبه شيخ شمل الأخوان فهو حين أرسل رسوله إلى جزيرة العرب ليعرض على حاكمها المساعدة ضد الفرس والروم، وهو يهدف إلى موقع آخر داخل الجزيرة لجنود بني عثمان، فأتاه الرد من (المربّع) صاعقاً ماحقاً، أن اعرف قدرك، وعد أدراجك، ولا تعرض علينا المساعدة ونحن من يساعدك في إنجلريك.

أتمنى أن يعود فخامة الرئيس (أردوغان التركي) إلى داخل وطنه ليبني تركيا كما فعل سابقاً، فإن ذلك مصدر إعجابنا وتقديرنا له، وأن يتخلى عن (الدراويش) ومشاريعهم السياسية، فهم لا يعرفون من السياسة غير اسمها، ولا يتقنون إلا الشحاذة على أبواب المساجد، وأن يتخلص من وهم (أردوغان العثماني) فإن مصارع الرجال تحت بروق الطمع.

openkandil.com